Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانفرادي، وقتل الجسد بالعمل في ظروف شديدة البرودة، والقرف (مثل تجريف الثلج) و(تعزيل الحمامات)... الخ، وتعدد (الذكريات) صعوبات السجين داخل المعتقل مثل النفور من السكنى الجماعية (بسبب قسريتها، وعقد صداقات مع الآخرين، والاطمئنان إلى الأشخاص الغرباء، والاعتقاد بأن السجين على صواب، والمجتمع على غلط، وإنفاق الوقت دونما طموح أو أمل (خصوصاً للسجناء الذين لم يحكموا بمدد زمنية بعد)، وعدم الحصول على المال (من أجل شراء الدخان، واللحم، والخمور، ولعب القمار.. الخ)، والأمنيات الكثيرة الهادفة إلى اغتيال أو قتل السجان جميعاً أو بعضهم على الأقل لما يتصفون به من قسوة وشراسة في المعاملة، وعدم ثقة سجين بآخر، والوشاية والجاسوسية، كما نصادف في (الذكريات) قصصاً لعدد غير قليل من السجناء أمثال (جازين الخمار) -قاتل الأطفال- و (سيروتكين) (القاتل بالمصادفة)، و (وارستوف) الرجل الداعر المنحل، و (أورلوف) -قاطع الطريق المخيف الذي كان يقتل الشيوخ والأطفال والنساء بكل برودة ودون أن يرفّ له جفن-، و (دوستوف)- الرجل الجبان المتبجح-، واليهودي (أشعيا)- الذي يعمل في الصاغة والربا-.

(ذكريات من منزل الموتى) كتابة قصصية غايتها كشف الكثير من الجوانب التي تلفّ حياة السجون في روسيا وبيان تفصيلاتها، وأماكن العمل والمستشفيات التابعة لها، وحجم الظلم الكبير الواقع على السجناء، وقد جرّدوا من إنسانيتهم، ومحاولاتهم في خلق بعض الفرص لكي يعودوا إلى تلمس أرواحهم واستشعار ماهو إنساني في نفوسهم. وهذه الـ (ذكريات) تؤكد على أهمية دور الدين في حياة الإنسان كمخلّص له من العذاب والانتظار الممض للفرج، وقسوة الإنسان على أخيه الإنسان بسبب من التراتبية الاجتماعية (سجّان وسجين) كما تؤكد على أن الواجب يدعو إلى التفريق مابين قاتل محترف وقاتل بالمصادفة، ومابين مذنب عن سابق عمد وتصور ومذنب بالعفوية وسوء التقدير، ولعل أهم ما أشارت إليه هذه الـ (ذكريات) يتمثل في أنها قالت بوضوح إن مامن حياة إنسانية معاشة في المعتقلات والمنافي الروسية، وإن السجان تحوّل إلى وحش، وإن المجرم المحترف يتحالف معه ضد السجين الذي اقترف ذنبه مصادفة أو عن غير عمد أو دراية.

و(ذكريات من منزل الموتى) عمل أدبي لايمكن أن نصفه بالرواية أو القصة، وإن كانت كل طعوم القصة والرواية فيه، فهو لايقارن فنياً بأعمال دوستويفسكي التالية عليه مثل (الجريمة والعقاب) أو (الإخوة كارامازوف) لأنها